جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

المادة: المعجم
المرحلة: الأولى
المحاضر: م.م. عدنان أحمد رشيد
Arabic – adnan @ Gmail.Com

{{ كتب اللغات والمُعَرَّب }}

اختلفت[1] القبائل العربية في مظاهر حياتها، ومنها لغاتها، ولكنه اختلاف لم يؤدّ إلى الانفصال التام، وإنَّما هو اختلاف في بعض المفردات اللغوية، وطرق النطق بها، وتأليفها في عبارات، والمظاهر التي تصاحب التركيب، مع انحدار هذه اللغات جميعها من أم واحدة، واشتراكها في قدر كبير إن لم يكن القدر الأكبر من المظاهر.

ولم يخف هذا النوع على قدماء اللغويين، بل أدركوا بعضه، ولقَّبوه ألقابًا مثل:

١ـ الْإِسْتِنْطَاءُ[2]:

وهو عبارة عن جعل العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، مثل: اِنْطِي، بدلاً من اِعْطِي، وقد قرأ الحسن البصري(ت١١٠ه):"اِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"[3]،أَنْطَيْنَاكَ. وروي الحديث الشريف:" اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَنْطَيْت، وَلَا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتَ".[4] ونُسِبت هذه اللهجة إلى هذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، وروي أنَّها لغة أهل اليمن.

٢ـ الْتَلْتَلَةُ :

وهي عبارة عن كسر حرف المضارعة، فيقال: أنَا اِعْلَمُ، ونحنُ نِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ، وهو يِعْلَمُ. ونُسبت هذه اللهجة إلى قبيلة بهراء، وفي اللسان: انَّها لغة كثير من القبائل.

٣ـ الشَّنْشَنَةُ :

عبارة عن جعل الكاف شينًا مطلقًا، فقد سُمع بعض أهل اليمن في عَرَفَة يقول: لَبَيْشُ اللَّهُمَّ لَبَيْش ،أي: لبيك، والعامة في حضرموت، تقول: عَلَيْشَ بدلًا من عليك.

---

[1] - المعجم العربي نشأته وتطوره: ٥٨.
[2] - فقه اللغة:د.حاتم صالح الضامن: ٤٨-٤٩،وينظر: محاظرات في فقه اللغة: د.عصام نور الدين: ٨٧.
[3] - الكوثر: ١/١٠٨.
[4] - انظر: محاضرات في فقه اللغة: ٨٧.

٤ـ الْطُمْطُمَانِيَّةُ :

الطمطمانية لغة: هي العجمة، والطُمْطُمُ: هو الأَعْجَمُ الذي لا يُفصح، ورجلٌ طِمْطِمٌ بالكسر: في لسانه عُجْمَةٍ ولا يُفصح، والطمطمانية عبارة عن ابدال لام التعريف ميمًا، مثل: طاب اِمْهَوَاءُ وصَفَا اِمْجَوُّ، أي: طاب الهواء، وصفا الجوُّ. وروي أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآلة وسلَّم نطق بهذه اللغة في قوله:" لَيْسَ مِنْ اِمْبِر الصِّيَامَ في اِمْسَفَرٍ"، يريد: ليس من البرِّ الصِّيام في السَّفرِ، ونسبت هذه اللهجة إلى طيء والأزد وقبائل حِمْيَر في جنوب الجزيرة العربية.

٥ ـ الْعَجْعَجَةُ :

جاء في لسان العرب: العجعجة لغة: الضجيج ورفع الصوت، عَجَّ يَعِجَّ عَجِيْجًا. وعَجِيْجَهُم: صياحُهُم، وهي عبارة عن تحويل (الياء)(جيمًا)،قال الراجز:

خَالِي عُوَيْفٌ وأَبُو عَلَجَّ المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بالْعَشِجِّ

يريدُ : عَلَيَّ ، والعَشِيّ. ونُسِبَتْ هذه اللهجة إلى قبيلة قضاعة، وهناك عكس هذه الظاهرة، وهو ابدال (الجيم)(ياء)،عند بني تميم، يقولون: بدل شَجَرَة (شَيَرَة)و(شَيَرَات بدل شَجَرَات).

٦ ـ الْعَنْعَنَةُ :

هذا اللفظ مشتق من قولهم(عن، عن، عن)،وهو عبارة عن ابدالهم (العين) من (الهمزة)،يقولون: أَشْهَدُ عَنَّكَ رَسُولُ الله، أي: أَنَّكَ ،ويقولون: أخبرنا فلان عن فلانًا حدثه، اي: أنَّ فلانًا، وتُنسب هذه اللهجة إلى تميم.

٧ ـ الْفَحْفَحَةُ :

عبارة عن قلب (الحاء)(عينًا)،وهي خاصة بكلمة (حتى)،قرأ ابن مسعود في الآية الكريمة:" حَتَّى حِيْنَ"[٥]:عَتَّى حِيْنَ، ويُقال: اصبر حتَّى آتيك، وعَتَّى آتيك، وتنسب الْفَحْفَحَةُ إلى قبيلة هذيل.

٨ ـ الْوَتَمُ :

الْوَتَمُ لغة: السَّيْرُ الشَّديد، وهو عبارة عن قلب(السين)(تاء)،يقولون: النَّات في النَّاس، والأكيات في الأكياس، ويُعزى إلى اليمن.

---

[٥] - يوسف: ٣٥/١٢.

٩ ـ *الْوَكَمُ* :

عبارة عن كسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل(كِم) إذا سُبق بكسرة أو ياء، فيقولون: بِكِمُ في بِكُمُ، وعَلَيْكِمُ في عَلَيْكُمُ، ويعزى إلى ربيعة وقوم من قبيلة كلب، وناس من بكربن وائل.[٦]

ونظر هؤلاء العلماء إلى اللغات نظرة عملية صرفة، فنعتوا بعضها بالفصاحة، كلغة قريش وثقيف وهذيل وخزاعة وكنانة وغطفان وأسد وتميم، وبعضها الآخر بالرداءة مثل اللغات السابق ذكرها.

ولاحظوا أنَّ أهل هذه اللغات الرديئة أو معظمها يعيشون على أطراف بلاد العرب، ويختلطون بأهالي البلاد الأجنبية التي تجاورهم، والتي تعاملهم، فكان ذلك من أسباب تحررهم من بعض القواعد التي جرت عليها اللغة الفصحى، وأخذهم كثيرًا من المفردات الأعجمية، التي تعدى بعضها مناطق الحدود، وتسرب إلى داخل البلاد العربية، ودخل في اللغات الفصيحة.

وسَمَّى لغويوا العرب هذه اللغات القبلية: اللغات، واللهجات، أمَّا المفردات الأجنبية، فسموها الدخيل، والمُعَرَّب، وقد صنَّف بعض المُحْدَثِين كتب اللغات والمُعَرَّب أربعة أصناف، أولها خاص بلغات القرآن، وثانيها باللغات القبلية، وثالثها بالمُعَرَّب، ورابعها المعاجم التي تعالج العربية مع لغة أخرى.[٧]

---

[٦] - محاضرات في فقه اللغة: ٨٧ وما بعدها.
[٧] - المعجم العربي نشأته وتطوره: ٥٨ ــ ٦٠.